مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات

*إنصاف المومني**

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات، تكّون مجتمع الدراسة من الأسر الأردنية في مدينة اربد لعام (2015م)، تم تطبيق المقياس بعد التأكد من صدقه وثباته على عينة الدراسة وعددها (301) أباً وأماً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع للاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية، وأظهرت النتائج أن من أبرز المقترحات للنهوض بمستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية هو مقترح "الحرص على التربية الإيمانية وربط الأبناء بكتاب الله والصلوات" وأوصت الدراسة بإعطاء دورات في المجال الأسري لمختلف أعضاء الأسرة.

الكلمات الدالة: مستوى الاتصال التربوي الإسلامي، الأسرة الأردنية.

المقدمة

تعدُّ الأسرةُ الركيزة والمؤسسة التربوية الأولى للمنظومة الاجتماعية، فهي القادرة على صناعة عناصر بشرية فاعلة مؤهلة للعمران الإنساني، ولعل هذا الكم الهائل غير المسبوق للانفجار المعرفي والتكاثر التقني وطغيان الجوانب المادية وسطوة وسائل التواصل الاجتماعي قد قلّص من مستوى الاتصال الأسري. فإذا أضفنا إلى ذلك كله صراع الأجيال، والنقلة البعيدة لمختلف تفاصيل المعاصرة بين الآباء والأبناء؛ فإن التواصل الأسري بات يحتاج إلى وقفة متأنية ودراسة شاملة دقيقة، فقد فقدت الأسرة على المستوى العالمي الإنساني في كثير من الأحيان مفهومها في الطبيعة الفطرية، ووظيفتها في التنشئة والتربية، وساد مفهوم الأسرة المنكمشة، وجفت قنوات التواصل داخل المؤسسة الأسرية رغم تقلّص أعضائها.

إن الاتصال الأسري يعمل على تنظيم العلاقات الأسرية بل يعد مؤشراً ومقياساً مهماً لصحة الأداء الوظيفي للأسرة (Barber, 1996) كما أنه يعمل على بناء قنوات تواصل إيجابية داخل الأسرة الواحدة، الأمر الذي يساعدها على تطوير وسائل اتصال خاصة بها (Calvin, 1991) كما أكدت الدراسات أن الاتصال الأسري المتماسك عامل حماية للأبناء لاسيما في فترة المراهقة (Bare, 2002) إضافة إلى أن انخفاض القبول العائلي للأبناء من أهم أسباب تدني مفهوم الذات والذي يعد من منبئات الإحباط (Vermeirn, 2004) إضافة إلى أن الاستجابة التي نقدمها لسلوك الأشخاص في حياتنا (كالوالدين) تعمل على تعزيز قيمة الذات وتوجيه المفهوم الذاتي (Eira, 2000).

وقد تضافرت النظريات التربوية لمنح الآباء أكبر قدر من الأساليب التربوية لتجاوز الأساليب والاتجاهات السلبية، ومن أمثلة الاتجاهات الانفعالية الوالدية، والتي تُلقي بظلال السلبية على الاتصال الأسري: (الكتاني، 2000)

1- اتجاهات الوالدين نحو الوالدية على أنها مسؤولية والتزام تفوق قدرتهما؛ لذا يكثران التذمر والصخب، ويقل تقديرهما للأبناء مما يفرز شعور الأبناء بعدم الانتماء لأسرهم.

2- اتجاهات الوالدية على أنها عقبة حالت بينهما وبين قيامهما بالنشاط الاجتماعي الخارجي، وقزَّمت سقف طموحهما، وقيدت حريتهما مما يفرز وهناً في الاتصال الأسري.

ومن الملاحظ على الاتجاهين السابقين أنهما يندرجان تحت مسمى اتجاه الاتصال الوالدي السلبي، وفي الوجه المقابل يبدو جلياً اتجاه الوالدي الإيجابي والذي يُستقى من منهج التربية الإسلامية المتفرد، والذي يتم فيه تفاعل مباشر ضمن المؤسسة الأسرية وفق رؤية إسلامية؛ لتحقيق أكبر قدر من السعادة المنشودة في الدارين. "وقد كشفت الدراسات العلمية أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة المسلمة في مستقبل الفرد حيث تزوده بالحب والاتجاهات الإيجابية التي تمهد تقدمه ونموه نمواً سليماً" (الكيلاني، 2005). "بل أعد الإسلام الأسرة مصدر المودة والحب والعدالة" (أبو سعد، 2003). "وتبدأ عملية الاتصال

* كلية العلوم والآداب بالكامل، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2015/10/10، وتاريخ قبوله 2015/11/23.

©2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

عند الإنسان منذ فترة الحمل حيث يتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية المحيطة به"(الشايب، 1998).

ويعرّف الاتصال الإنساني أنه: "عملية تفاعل اجتماعي، تَعني المشاركة بالأفكار والمشاعر والمعلومات بين مرسل ومستقبل من خلال التقاء العقول، والرموز والاستجابة" (أبو عرقوب، 1993) وتُعرّف الباحثة الاتصال الأسري بأنه عملية مشاركة وتواصل بين قطبي الأسرة (الوالدين) والأبناء؛ بهدف تحقيق أكبر قدر من التقارب العقلي والوجداني.ويعرّف الاتصال التربوي الإسلامي بأنه "العلاقة التي تتم بين الفرد المسلم وغيره عبر قناة اتصال واضحة ومتاحة شرعاً، يتحدد من خلالها الهدف والغاية الأسمى، يسعى الإسلام إلى تحقيقها وهي عبادة الله تعالى بمعناها الشامل" (خرفان، 2005)

ومن السالف ذكره:"يتبين أن ممارسة الاتصال التربوي الإسلامي في ميدان الأسرة عبادة وقربة لله تعالى، ويتميز الاتصال التربوي الإسلامي بأن مصدره رباني، وبأنه شامل لجميع جوانب الحياة، ومتكامل في توجيه العملية التربوية، وهو اتصال أخلاقي منفتح قائم على الحوار الإيجابي" (الشحي، 2010). ويهدف الاتصال إلى تغيير المعلومات والاتجاهات والسلوك بأفضل السبل (أبو النصر، 2009).

وينقسم الاتصال الأسري التربوي الإسلامي إلى:

1- الاتصال اللفظي: وهو الاتصال المنطوق انسجاماً مع قوله تعالى" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ" [ابراهيم: 24] حيث يظهر ويتجلى في الحرف المنطوق جمالية الذوق الإيماني.

2- الاتصال غير اللفظي: والذي يمكن أن يطلق عليه (لغة الجسد)، وتتعدد صور الاتصال غير اللفظي، ومن أبرزها تعابير الوجه وما ترمز إليه، فقد دعا الإسلام إلى غض البصر لما تتركه نظرات العيون من رسائل ذات معنى وبذلك تُدرك الحكمة من قوله تعالى "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ" [النور:30-31]، كما تتدرج البسمة ضمن الاتصال غير اللفظي ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:"تبسمك في وجه أخيك صدقة" (ابن حبان، 1993)

وبالإمكان تفعيل لغة الجسد المشار إليها في الأسرة؛ "ليتبادل أعضاؤها نظرات الألفة، وتعابير الوجه بما يدخل السعادة عليهم" (الرفاعي، 2010) وحث الإسلام على الرحمة والشفقة بالصبيان والتعبير بشقيه اللفظي وغير اللفظي عن مشاعر الحب فكما ورد: "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس: أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسين، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه من لا يرحم لا يرُحم" (رواه مسلم). أياً كان فإن الرقي برتبة الاتصال التربوي الإسلامي في المؤسسة الأسرية يعدُّ مؤشراً جلياً لنجاح الروابط والعلاقات للمنظومة الأسرية.

ويؤكد الكيلاني أن المكانة الخاصة للأسرة لا تعني أنها جنّة سماوية خالية من الخلافات بل من الطبيعي أن تخرج الأسرة الصالحة عن المسار السليم (الكيلاني، 2005).

ولم تكن الأسرة الأردنية بمنأى عن واقع الأسرة المعاصرة وما يعتريها من تحديات، "إلا أنها تنفرد بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها، وقد لعبت عواملُ مختلفة دوراً بارزاً في تحقيق هذه الخصوصية والعمومية للأسرة الأردنية منها ما هو تاريخي، ومنها ما هو ثقافي، ومنها ما هو اجتماعي" (الجولاني، 1998).

ويمكن إيجاز أشكال وأنماط الأسرة الأردنية فيما يأتي: (البطوش، 2011)

- الأسرة النواة: وتوجد في المدينة أكثر من وجودها في القرية.
- الأسرة البديلة: وقد وجدت هذه الأسرة المؤقتة بسبب خروج المرأة للعمل.
- الأسرة الممتدة: وغالباً ما تكون موجودة في الأرياف والبوادي.

"ورغم التغيرات التي طرأت على وظائف الأسرة الأردنية إلا أن بناء الأسرة الأردنية لم يتعرض للتغيير بالقدر نفسه الذي طرأ على وظائفها، كما أن التغيير السريع بالمجتمع الأردني أدى إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية" (البطوش، 2011، ص94)

هذا إضافة إلى أن مركزية السلطة في الأسرة الأردنية غالباً ما يتفرد بها الأب وقد تتاح الفرصة للأم بالمشاركة الجزئية بعيداً عن مشاركة الأبناء سواءً أكانوا ذكوراً أو إناثاً، "ومن جهة أخرى فقدت الأسرة الأردنية بعضاً من وظائفها التربوية مما ضيّق مسارات الاتصال وجفف قنوات الحب والمشاركة والانتماء" (المجالي، 1996) وفي سبيل ذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية.

مشكلة الدراسة:

لقد طرأت على الأسرة المسلمة المعاصرة كثيراً من التحديات الخارجية والداخلية غيرت من وظائفها ومن أدوارها ففي الأسرة المعاصرة التي يعمل فيها الزوجان بات جلياً اختلاط الأدوار والمسؤوليات والذي قد يشكل محوراً هاماً في

هشاشة الاتصال الأسري، كما أن الإعلام بشقيه القديم والحديث بات يقلل من دور الأسرة، ولعله يدخل في بناء أدق تفاصيلها ووظائفها وخصائصها، ولم تكن الأسرة الأردنية بمعزل عن هذه التغييرات العالمية التي طرأت على الأسرة المعاصرة.

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في تقصي مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية والتحقق من أثر كل من متغيرات الجنس، وعمل الوالدين، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، على مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية، وهذا ما لمسته الباحثة من خلال تخصصها التربوي الإسلامي إضافة إلى تخصصها في المجال الأسري، والقيام بإعطاء دورات واستشارات في المجال الأسري. وقد أوصت العديد من الدراسات بذلك منها دراسة (الشحي 2010)، ودراسة (التميمي، 2013)، ودراسة (عنان، 1999) إضافة إلى الدراسات الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة للكشف عن وجود مشكلة في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية.

أسئلة الدراسة:

وقد جاءت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية، وهل توجد فروق دالة إحصائياً بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال؟

2- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية تُعزى لصالح كل من: عمل الوالدين، والجنس، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري؟

3- ما أبرز المقترحات لتفعيل مستوى الاتصال التربوي للأسرة الأردنية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة:

– هدفت الدراسة الكشف عن: مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية والكشف فيما إذا كانت هناك وجود فروق دالة إحصائياً بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين، وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال. إضافة إلى الكشف فيما اذا كان هناك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية تُعزى لصالح كل من الجنس، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، وعمل الوالدين، كما هدفت الوقوف على أبرز المقترحات التي تُسهم في النهوض بمستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الحاجة الملحة في الظروف الراهنة للنهوض بمستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة؛ لتحديد الخلل، وتصويب المسار، وتقديم الحلول الرشيدة من بين البدائل المطروحة. ومن المتوقع أن تفيد هذه الدراسة في الجوانب الآتية:

1- إضافة للمكتبة العربية بميدان الدراسات الأسرية.

2- الإسهام في رفع رتبة الاتصال والترابط الأسري.

3- تزويد الباحثين، والمربيين، ورجال التربية برصيد نظري يمكن أن يُسهم في الوقوف على واقع المشكلات الأسرية واستشراف الآتي.

4- تساعد المؤسسات الأسرية خاصة والاجتماعية عامة لحماية الأسرة من تحديات المعاصرة، ورسم استراتيجيات ورؤى مستقبلية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة باقتصارها في البحث على:

– الحدود الموضوعية: يتحدد موضوع الدراسة بالاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المسلمة.

– الحدود الزمانية: يتحدد زمن الدراسة لعام (2015م) للفصل الأول.

– الحدود المكانية: يتحدد مكان الدراسة في مدينة إربد شمال الأردن.

– الحدود البشرية: تقتصر الحدود البشرية على الأسرة الأردنية المسلمة في مدينة إربد.

التعريفات الإجرائية:

مستوى الاتصال التربوي الإسلامي: ويقصد به في هذه الدراسة تحقيق أكبر قدر من التفاعل والتواصل الوجداني، والتقارب الفكري، والتكامل بالأدوار المستقَى من منهج التربية الإسلامية بين الآباء والأبناء؛ لتحقيق أكبر قدر من الاستقرار والسعادة ليعلن مبدأ الوحدة بين الآجل والعاجل ويعرّف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها المستجيب على مقياس الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المستخدم في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

فقد أجرى (التميمي، 2013) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى مراعاة الوالدين لأساليب التربية الإسلامية، وعلاقته بمستوى الانتماء للأسرة لدى طلبة الجامعات الأردنية من منظور التربية الإسلامية، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتصميم أربعة مقاييس: مقياس مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية، ومقياس مستوى مراعاة الأب لأساليب التربية

الإسلامية، ومقياس مستوى الانتماء للأسرة، ومقياس البيئة الأسرية. وقد بلغ عدد المشاركين في الدراسة (761) طالباً وطالبة من طلبة جامعتي اليرموك والأردنية، وقد خلصت الدراسة إلى أبرز النتائج الآتية: أن مستوى مراعاة كل من الأمهات والآباء لأساليب التربية الإسلامية كان كبيراً على المقياس الكلي وعلى المجالات الفرعية جميعها، كما أظهرت عدم وجود فروق على المقياس بشكل عام تعزى لمتغيرات (المستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، ومكان السكن).

وأجرى (الشحي، 2010) دراسة هدفت إلى تحديد مهارات الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة، والمدرسة، وتقصي درجة ممارستها لدى عينة الدراسة، وتحديد الفروق الدالة إحصائياً بين ممارسة أفراد العينة للمهارات المتعلقة بالسمات الشخصية، والمهارات المتعلقة بأساليب الاتصال ووسائله، وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، وأسفرت النتائج إلى أن ممارسة أفراد عينة الدراسة لمهارات الاتصال التربوي الإسلامي كانت عالية مع وجود ممارسات بدرجة متوسطة.

وأجرى (مصطفى، 2010) دراسة هدفت إلى التعرّف على أشكال العنف الأسري الممارس بين الوالدين والممارس على الأبناء، والتعرف على العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي. وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من طلبة الثانوية في مدينة دمشق، أما عينة الدراسة فقد بلغ عددها (396) طالباً وطالبة، وقد خلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية: توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمستوى التعليم لكل من الأب والأم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أشكال العنف الأسري وبين التوافق النفسي الجيد تبعاً لمتغير الجنس.

وأجرى (خرفان، 2009) دراسة هدفت إلى بيان مفهوم الاتصال التربوي الإسلامي، والأنماط الاتصالية بين المعلم وعناصر العملية التربوية، وأثر وسائل الاتصال وعلاقتها بالعملية التربوية التعليمية، وأظهرت النتائج: إن الاتصال اللفظي التربوي الإسلامي مهم في تفعيل الاتصال الإنساني، وإن العلاقة بين البيت والمدرسة علاقة تكاملية، وإن مهارات الاتصال التربوي الإسلامي خاصة التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم هي الأكثر فاعلية، كما أوصى بتخصيص مساق في تخصص التربية الإسلامية تحت عنوان (الاتصال التربوي الإسلامي).

وأجرت (الجهني، 2008) دراسة هدفت إلى إيجاد العلاقة بين إدراك الزوجات للمسؤوليات الأسرية وعدم الاستقرار الأسري، تكونت عينة الدراسة من (300) زوجاً وزوجةً من مستويات اجتماعية مختلفة واشتملت أدوات البحث على استمارة البيانات واستبيان إدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية، واستبيان عوامل عدم الاستقرار الأسري، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تباين دال إحصائياً بين عوامل عدم الاستقرار الأسري (عينة الزوجات) ومستوى تعليم الزوج لصالح المستوى التعليمي الجامعي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين إجمالي عوامل الاستقرار الأسري، وإجمالي المسؤوليات الأسرية والمسؤولية الاجتماعية، والمسؤولية تجاه عينة الزوجات.

وأجرى (الشريفين، 2005) دراسة هدفت إلى التأصيل الإسلامي لمهارات الاتصال من السيرة النبوية الطاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلصت الدراسة إلى أن العديد من مهارات الاتصال تُستقى من السيرة النبوية، وأوصى بضرورة تطبيق طلبة العلوم الشرعية لمهارات الاتصال، كما أوصى بضرورة المواءمة بين العلوم الشرعية والعلوم الانسانية الأخرى، وإثراء الدراسات المتعلقة بهذا الجانب.

وأجرى (عبدالله، 2005)، دراسة هدفت إلى إبراز جوانب الأدب والذوق الرفيع في استخدام القرآن الكريم لأساليب التعبير الانتقائية حسب الموقف، سواءً من خلال التوجيهات القرآنية، أم من خلال المشاهد والمواقف القرآنية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أن القرآن الكريم ثري بالتوجيهات التي تحث على مخاطبة الآخرين بالكلمة الطيبة، كما أن القرآن الكريم أصّلَ لأدب التعامل مع الآخرين، وحث على استخدام الألفاظ الطيبة، والابتعاد عن الألفاظ ذات الظلال السلبية.

وأجرت (العويضي، 2004) دراسة هدفت إلى دراسة أثر الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، وقد تم تطبيق أداة الدراسة (الاستبيان) المعد لهذا الغرض على عينة الدراسة والتي تكونت من (200) أسرة من المجتمع السعودي. وقد خلصت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية: يعد أثر استخدام الإنترنت سلبياً على العلاقات في الأسرة السعودية، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين جنس الزوجين وبين تأثير استخدام الإنترنت على العلاقة بينها.

وأجرى (البنوي، 2000) دراسة هدفت الوقوف على التحولات والتغييرات التي طرأت على سلوك المرأة وأدوارها تجاه أبنائها، وذلك من خلال مقارنتها بالمرأة غير العاملة، إضافة إلى محاولة الكشف عن الصورة لواقع العلاقات والأدوار في المجتمع الأردني، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن علاقة المرأة العاملة مع أبنائها تتسم بالانفتاح والديمقراطية مما يدل على مدى تقدم وعي المرأة بالوسائل والطرق المتلائمة مع روح العصر، كما أظهرت النتائج أن مشاركة المرأة في العمل

يعدُّ أمراً إيجابياً بسبب الانفتاح الحضاري. كما لم تظهر نتائج الدراسة أن هناك فروق فردية بين المرأة العاملة وغير العاملة، وليس هناك آثاراً سلبية على الأبناء، وعلى علاقة الأم نتيجة خروجها للعمل.

وأجرى (Barber, Buehler, 1996) دراسة هدفت اختيار الفرضية التي تعد التماسك الأسري والاندماج الأسري مفاهيم منفصلة ومختلفة في أثرها على الأداء الوظيفي للأسرة، تكونت عينة الدراسة من (471) طالباً من مرحلة المراهقة المبكرة تم اختيارهم من مجتمع الدراسة من ولاية (Tenesee) الامريكية وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: إن الاندماج الأسري مرتبط بعلاقة طردية بمشاكل الشباب المتعلقة بالذاتية، بيد أن التماسك الأسري مرتبط بعلاقة عكسية بمشاكل المراهقين سواءً أكانت داخلية أم خارجية.

التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أن بعضاً منها قد التقى مع الدراسة الحالية في موضوع تقصي واقع الأسرة، والآخر التقى أيضاً مع الدراسة الحالية في موضوع الاتصال التربوي الإسلامي، بيد أن الدراسة الحالية حسب علم الباحثة هي الأولى التي جاءت لتقصي مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية حيث جمعت بين الموضوعين للدراسات السابقة، إضافة إلى الكشف عن علاقة مستوى الاتصال التربوي الإسلامي بمتغيرات كل من: الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، وعمل الوالدين، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، كما إن الدراسة الحالية حاولت الكشف عن أبرز المقترحات التي تعين على النهوض بمستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية. إلا أن الدراسة الحالية استفادت من الدراسات السابقة في بناء الأدب النظري وفي بناء مقياس الدراسة لاسيما دراسة (الشحي، 2010)، والتي تم الاعتماد عليها بشكل رئيس في بناء مقياس الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي التحليلي؛ بهدف التعرف على مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية.

مجتمع الدراسة:

يتكّون مجتمع الدراسة من جميع الأسر الأردنية المسلمة في محافظة اربد والتي يبلغ عدد سكانها (1041300) نسمة ما نسبته (17,8%) من سكان المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تتوزع على (9) ألوية، أما من حيث توزيع السكان حسب الجنس حيث كانت نسبة الذكور (51,2%) ونسبة الاناث (48,8%).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (301) أباً وأماً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة (المتوافرة)، وقد تم الاستعانة بعدد من الباحثين من جامعة اليرموك، والمدارس في مدينة إربد، وعدد من موظفي وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية؛ لتسهيل مهمة توزيع أداة الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة وفقاً للمتغيرات الشخصية: الجنس، المستوى التعليمي، العمر، عمل الوالدين، عدد الأبناء، الدخل الشهري للأسرة.

- يظهر من الجدول (1) أن عدد الإناث بلغ (234) بنسبة مئوية (77.5%)، بينما بلغ عدد الذكور (68) ونسبة مئوية (22.5%).
- ويظهر من الجدول (1) أن أبرز تكرار لمتغير المستوى التعليمي بلغ (154) للفئة (ثانوية فما دون) بنسبة مئوية(51.0%)، وجاءت بعدها الفئة (بكالوريوس) بتكرار بلغ (110) ونسبة مئوية (36.4%).
- ويظهر من الجدول (1) أن أبرز تكرار لمتغير العمر بلغ (151) للفئة العمرية (41 فأكثر) بنسبة مئوية (50.0%)، وجاء بعده الفئة العمرية (21–40) بتكرار بلغ (137) ونسبة مئوية (45.4%).
- ويظهر من الجدول (1) أن أبرز تكرار لمتغير عمل الوالدين بلغ (169) للفئة (لا يعمل) بنسبة مئوية (56.0%)، وجاء بعده الفئة (يعمل) بتكرار بلغ (133) ونسبة مئوية (44.0%).
- ويظهر من الجدول (1) أن أبرز تكرار لمتغير عدد الأبناء بلغ (200) للفئة (5 فما دون) بنسبة مئوية (66.2%)، وجاء بعده الفئة (6 فأكثر) بتكرار بلغ (102) ونسبة مئوية (33.8%).

ويظهر من الجدول (1) أن أبرز تكرار لمتغير الدخل الشهري للأسرة بلغ (141) للفئة (201–500) بنسبة مئوية (46.7%)، وجاء بعده الفئة (501 فأكثر) بتكرار بلغ (115) ونسبة مئوية (38.1%).

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	68	% 22.5
	أنثى	234	%77.5
	المجموع	**302**	**% 100.0**
المستوى التعليمي	ثانوية فما دون	154	% 51.0
	بكالوريوس	110	% 36.4
	ماجستير	38	% 12.6
	المجموع	**302**	**% 100.0**
العمر	20 فما دون	14	% 4.6
	21–40	137	% 45.4
	41 فأكثر	151	% 50.0
	المجموع	**302**	**% 100.0**
عمل الوالدين	**يعمل**	133	% 44.0
	لا يعمل	169	% 56.0
	المجموع	**302**	**% 100.0**
عدد الأبناء	5 فما دون	200	% 66.2
	6 فأكثر	102	%33.8
	المجموع	**302**	**% 100.0**
الدخل الشهري للأسرة	200 فما دون	46	% 15.2
	201–500	141	% 46.7
	501 فأكثر	115	% 38.1
	المجموع	**302**	**% 100.0**

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة قامت الباحثة بتطوير المقياس المستخدم في دراسة (الشحي، 2010) حيث تم حذف سبع فقرات، وتم تعديل ست فقرات بناءً على إجماع أغلبية المحكمين من المتخصصين في (التربية الإسلامية، والإرشاد النفسي، وعلم النفس، واللغة العربية...) للأداة بالحذف والتعديل، كما أن الباحثة أضافت ست فقرات وسؤالاً مفتوحاً لرصد أراء عينة الدراسة ومقترحاتهم والمتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى التعليمي، والعمر، وعمل الوالدين، وعدد الأبناء، والدخل الشهري) لمناسبتها لإغراض الدراسة، وتكوّن المقياس من (40) فقرة موزعة على مجالين:

- **المجال الأول:** المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية للوالدين، وعدد فقراته (22) فقرة
- **المجال الثاني:** المهارات التي تتعلق بأساليب الاتصال. وعدد فقراته (18) فقرة

صدق أداة الدراسة (المقياس)

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرضها على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (10) محكماً من ذوي الخبرة والكفاءة، وكان الغرض من ذلك الحكم على درجة مناسبة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى الحذف أو الإضافة وإجراء التعديلات اللازمة، وبناء على إجماع غالبية المحكمين، تم تعديل الاستبانة.

الصدق البنائي

بغرض استخراج مؤشرات الصدق لجميع فقرات أداة الدراسة تمَّ تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) فرداً من خارج عينة الدراسة، وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال، والجدول (2) يوضح ذلك.

يظهر من الجدول (2) ما يأتي:

- أن معاملات الارتباط بين الفقرات ومجال المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية تراوحت بين (0.55–0.82)،

وهذا يدل على وجود معامل ارتباط قوي، وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأغراض تطبيق الدراسة.

أن معاملات الارتباط بين الفقرات ومجال مهارات الاتصال التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال تراوحت بين (0.560-0.825)، وهذا يدل على وجود معامل ارتباط قوي، وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأغراض تطبيق الدراسة.

الجدول(2)

معاملات الارتباط بين الفقرة ومجالي

(المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية، المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال)

الرقم	الارتباط مع مجال المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية	الرقم	الارتباط مع مجال المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال
1	0.590(**)	**1**	0.567(**)
2	0.668(**)	**2**	0.640(**)
3	0.554(**)	**3**	0.686(**)
4	0.59(**)	**4**	0.613(**)
5	0.566(**)	**5**	0.634(**)
6	0.60(**)	**6**	0.834(**)
7	0.669(**)	**7**	0.825(**)
8	0.731(**)	**8**	0.617(**)
9	0.62(**)	**9**	0.696(**)
10	0.652(**)	**10**	0.574(**)
11	0.716(**)	**11**	0.689(**)
12	0.600(**)	**12**	0.615(**)
13	0.588(**)	**13**	0.584(**)
14	0.701(**)	**14**	0.707(**)
15	0.556(**)	**15**	0.710(**)
16	0.824(**)	**16**	0.560(**)
17	0.57(**)	**17**	0.699(**)
18	0.55(**)	**18**	0.609(**)
19	0.65(**)		
20	0.61(**)		
21	0.70(**)		
22	0.68(**)		

***معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ** معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).**

الجدول (3)

معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بمجالات الدراسة والأداة ككل

الرقم	المجال	معامل كرونباخ ألفا
1	مجال المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية	0.81
2	مجال المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال	0.87
	الأداة ككل	0.90

ثبات أداة الدراسة

بغرض التأكد من ثبات أداة الدراسة، تم تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة والأداة ككل، والجدول (3) يوضح ذلك.

يظهر من الجدول (3) أن معاملات كرونباخ ألفا لمجالات الاتصال التربوي الإسلامي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية ومدى ممارسته في الأردن تراوحت بين (0.81–0.87) كان أعلاها "مجال المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال"، وأدناها "مجال المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية"، وبلغ معامل كرونباخ ألفا الاتصال التربوي الإسلامي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية ومدى ممارسته في الأردن ككل (0.90).

خطوات الدراسة

بغرض تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائجها قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

1- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

2- تطوير المقياس المستخدم في دراسة الشحي (2010) واستخدامه كأداة للدراسة.

3- عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين والأخذ بآرائهم وإجراء ما يلزم من تعديل في ضوء مقترحاتهم.

4- توزيع أداة الدراسة بصورتها النهائية على عينة الدراسة.

5- إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات بغرض التوصل إلى النتائج ومناقشتها، في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تمَّ اقتراح مجموعة من التوصيات.

تصحيح المقياس

تكوَّن المقياس بصورته النهائية من (40) فقرة، حيث استخدمت الباحثة مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، وتم إعطاء عالية جداً (5)، عالية (4)، متوسطة (3)، منخفضة(2)، منخفضة جدًا (1)، كما تمَّ الاعتماد على التصنيف الآتي للحكم على المتوسطات الحسابية كالآتي:

- أقل من 2.34 منخفضة.
- من 2.34–3.66 متوسطة.
- من 3.67 إلى 5.00 مرتفعة.

متغيرات الدراسة:

المتغيرا ت المستقلة: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، عدد الأبناء، الدخل الشهري، عمل الوالدين.

المتغيرات التابعة: مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة، تمَّ استخدام المعالجات الإحصائية التالية وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS):

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات ومجالات أداة الدراسة.

2- التكرارات والنسب المئوية لمقترحات تفعيل مستوى الاتصال التربوي.

3- تحليل (Paired Samples T.TEST).

4- تحليل التباين (ANOVA).

عرض النتائج ومناقشتها

للإجابة على أسئلة الدراسة تم عرض نتائج أسئلتها وتفسيرها بعد إجراء المعالجة الإحصائية:

السؤال الأول: ما مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية وهل يوجد فروق دالة إحصائياً بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال؟

للإجابة عن السؤال الأول تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع المجالات التي تقيس مستوى الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة الأردنية، والمتوسط العام للمجال الكلي الجدول (4) يوضح ذلك:

يتبين من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لمجالات مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية تراوحت بين (4.03 –4.22) فكان أبرزها مجال "المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية للوالدين" بمتوسط حسابي بلغ (4.22) وبمستوى مرتفع، وجاء بعده مجال "المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال" بمتوسط حسابي بلغ (4.03) وبدرجة مرتفعة، كما بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (4.13) وبدرجة مرتفعة.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع مجالات مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى
1	المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية للوالدين	4.22	0.61	1	مرتفع
2	المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال	4.03	0.67	2	مرتفع
مستوى الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة الأردنية		4.13	0.60		مرتفع

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية للوالدين

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى
1	استحضر النية لله في تربية أبنائي.	4.57	0.68	4	مرتفعة
2	أحرص على التبسم لأبنائي.	4.26	0.87	13	مرتفعة
3	أحرص على إفشاء السلام.	4.52	0.75	7	مرتفعة
4	أعتني بمظهري العام.	4.37	0.86	10	مرتفعة
5	أحتفظ بهدوئي في المواقف الانفعالية.	3.54	1.08	22	متوسطة
6	أحسن اختيار الكلمات الطيبة.	4.24	0.83	14	مرتفعة
7	أشارك أبنائي أفراحهم وأحزانهم.	4.57	0.73	4	مرتفعة
8	أظهر محبتي لأبنائي.	4.59	1.31	3	مرتفعة
9	أهتم بصحة أبنائي	4.72	0.56	1	مرتفعة
10	أستعين بالدعاء لله على تربية أبنائي	4.66	0.65	2	مرتفعة
11	أستمع باهتمام لما يقول أبنائي.	4.18	0.86	17	مرتفعة
12	أُحسن الظن بأبنائي.	4.21	0.90	15	مرتفعة
13	أستأذن قبل الدخول على أبنائي.	3.79	1.03	20	مرتفعة
14	أجلس مع أبنائي وأمازحهم.	4.36	3.07	11	مرتفعة
15	أتفقد أبنائي وأسأل عنهم.	4.53	0.70	6	مرتفعة
16	أقبِّل أبنائي وأحتضنهم.	4.21	0.98	15	مرتفعة
17	أنادي أبنائي بما يحبون من الأسماء.	4.42	2.84	9	مرتفعة
18	أزرع في أذهان أبنائي التفاؤل.	4.35	0.82	12	مرتفعة
19	أتقبل النقد البناء من أبنائي.	3.98	0.90	18	مرتفعة
20	أتجنب النجوى مع شخص دون الآخر.	3.75	0.99	21	مرتفعة
21	أعدل بين أبنائي في التعامل.	4.48	2.43	8	مرتفعة
22	أتكلم اللغة العربية الواضحة دون تكلف.	3.90	1.05	19	مرتفعة
المتوسط العام لمهارات السمات الشخصية للوالدين		4.22	0.61		مرتفعة

وفيما يأتي عرض لكل مجال على حده:

- مجال المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية للوالدين

ويظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال المهارات التي تتعلق بالسمات الشخصية للوالدين تراوحت بين (3.54-4.72)، وكان أبرزها الفقرة رقم (9) التي تنص على: "اهتم بصحة أبنائي" وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (10) بمتوسط حسابي (4.66) وبدرجة مرتفعة، والتي تنص على: "استعين بالدعاء لله على تربية أبنائي"، وجاء أقل المتوسطات الحسابية للفقرة رقم (5) التي تنص على: "أحتفظ بهدوئي في المواقف الانفعالية" بمتوسط حسابي بلغ (3.54) بدرجة متوسطة.

كما بلغ المتوسط العام لجميع فقرات مجال مهارات تتعلق بالسمات الشخصية للوالدين (4.22) وبدرجة مرتفعة – مجال المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى
1	أحاول فهم التعبيرات غير اللفظية لأبنائي.	3.96	0.96	16	مرتفعة
2	أتابع سلوكيات أبنائي في الأسرة وخارجها.	4.32	0.81	3	مرتفعة
3	أحرص على الاستزادة من المعرفة.	4.10	0.94	11	مرتفعة
4	أجلس مع أبنائي للحديث فيما يهمهم.	4.26	0.83	4	مرتفعة
5	أراعي ظروف أبنائي.	4.33	0.82	2	مرتفعة
6	أقدم الهدايا لأبنائي بعد إنجازهم.	3.97	1.00	14	مرتفعة
7	أناقش أخطاء أبنائي وأقنعهم قبل المنع.	4.08	0.92	12	مرتفعة
8	أستفيد من أفكار أبنائي.	4.00	0.88	13	مرتفعة
9	أثني على إنجازات أبنائي.	4.20	0.83	5	مرتفعة
10	أتجنب العقاب البدني في مواجهة أخطاء أبنائي.	3.96	2.58	16	مرتفعة
11	أحرص على أن أكون قدوة لأبنائي.	4.43	0.80	1	مرتفعة
12	أتجنب مقارنة أبنائي بإخوانهم وزملائهم.	3.96	1.99	15	مرتفعة
13	أتقن التعامل مع التقنية وسائط التواصل الاجتماعي(الفيس بوك والتويتر والواتس).	3.22	1.37	18	متوسطة
14	اصطحب أبنائي لزيارة الأرحام.	4.20	0.87	5	مرتفعة
15	أخطط مع أبنائي لرؤية مستقبلية.	4.19	0.92	8	مرتفعة
16	أقنع أبنائي بما أطلبه منهم.	4.20	0.77	5	مرتفعة
17	أعطي أبنائي فرص للترفيه.	4.12	0.85	9	مرتفعة
18	أعِين أبنائي في حسن انتقاء أصحابهم.	4.11	0.95	10	مرتفعة
المتوسط العام لمهارات ممارسة أساليب ووسائل الاتصال		4.03	0.67		مرتفعة

يظهر من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال تراوحت بين (3.22–4.43)، وكان أبرزها للفقرة رقم (11) التي تنص على: "أحرص على أن أكون قدوة لأبنائي" وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (4.33) وبدرجة مرتفعة، والتي تنص على: "أراعي ظروف أبنائي"، وجاء أقل المتوسطات الحسابية للفقرة رقم (13) التي تنص على: "أتقن التعامل مع التقنية ووسائط التواصل الاجتماعي (الفيس بوك والتويتر والواتس)" بمتوسط حسابي بلغ (3.22) بدرجة متوسطة.

كما بلغ المتوسط العام لجميع فقرات مجال المهارات التي تتعلق بممارسة أساليب ووسائل الاتصال (4.03) وبدرجة مرتفعة، تبين من خلال الجداول رقم (4) ورقم (5) ورقم (6) أن مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية جاء بدرجة عالية على المقياس الكلي، وعلى المقاييس الفرعية.

ويُعزى ذلك لأسباب عدة من أهمها:

1- طبيعة الأسرة الأردنية وقوة تماسكها وترابطها لاسيما أمام رياح المعاصرة العاتية وتحدياتها.

2- الوعي الذي يمنحه الإعلام بشقيه القديم والجديد للآباء والأبناء، قد يحميهم من سطوة أحادية الفكر والرؤية. فقد منحهم وعياً دينياً وتربوياً واجتماعياً وصحياً؛ لذا جاءت بالمرتبة الأولى فقرة رقم (9) التي تنص على: (أهتم بصحة أبنائي)، إضافة الى أن الآباء والأمهات يحرصون على صحة أبنائهم خوفاً من أصابتهم بالأمراض وأيضاً الفطرة التي توجه الاهتمام والخوف، إضافة إلى أن الإعلام بات يتدخل في أدق الخصوصيات النفسية والاجتماعية للأسرة؛ مما يحتِّم على جميع أعضاء الأسرة رصد أكبر قدر من الحيطة والحذر للانفلات من سلبياته، وتجاوز تحدياته؛ لتحقيق أكبر قدر من الاتصال

الأسري والإحساس بالمسؤولية لدى الآباء.

3- طبيعة الأسرة الأردنية، وتدينها الواعي والفطري، فهي ترى في (التربية الإسلامية) المناص والحل الرشيد الأمثل من بين البدائل التربوية المطروحة.

4- إن أغلب عينة الدراسة من الإناث، والتي لها القدر الأكبر على فن الاحتواء والتواصل مع الأبناء، فلعل الإناث أكثر مرونة وسياسة، وإتقانًا لمهارة الحوار والاتصال، واستخدامًا للألفاظ الدافئة، إضافة إلى أن طبيعة الأسرة الأردنية تلقي بظلال المسؤولية في نجاح أو إخفاق الأبناء على كاهل الأمهات مما يحتم على الأمهات أن تجتهد في إيجاد وإبداع وسائل وقنوات الاتصال مع الأبناء.

5- وعي الأجيال الحاضرة بحقوقها وحرية الاختيار والتعبير والتغيير قد فَرَضَ على الآباء التجاوز عن هفوات وسقطات الأبناء حتى لا تتضاءل هيبتهم وتُقصى أدوارهم.

6- اعتبار الثقافة المجتمعية للأسرة الأردنية أن الإخفاق في تربية الأبناء، وهشاشة قنوات الاتصال، والتواصل معهم خطيئة اجتماعية.

7- هناك من الآباء من وقع تحت سطوة الغضب والانفعال والطاعة المطلقة غير الواعية لوالديهم مما شكل لديه ردود أفعال في تربيته لأبنائه فرغب في تجنيبهم إخفاقات واقعة، وإعدادهم لحياة شائكة أكثر تعقيداً من حياته، ومما يؤكد أن التربية السالفة للآباء والأمهات تلقي بظلالها السلبية على واقع الوالدين. جاءت الفقرة رقم (5) بأقل المتوسطات الحسابية والتي تنص على (احتفظ بهدوئي في المواقف الانفعالية).

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الشحي،2010) والتي أظهرت نتائجها أن ممارسة عينة الدراسة لمهارات الاتصال التربوي الإسلامي كانت عالية، كما اتفقت مع نتائج دراسة (التميمي، 2013) والتي أظهرت نتائجها أن مستوى مراعاة كل من الأمهات والآباء لأساليب التربية الإسلامية كان كبيراً على المقياس الكلي. بيد أنها اختلفت مع نتائج دراسة (عنان، 1999) والتي أظهرت نتائجها أن نسبة العنف الأسري ضد الطفل الأردني في محافظة عجلون بلغت (31.5%).

وأما فيما يتعلق للإجابة عن الشق الثاني من السؤال الأول والتي تنص على هل يوجد فروق دالة إحصائياً بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال؟ تم تطبيق تحليل (Paired Samples T.TEST) للكشف عن الفروق بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال، الجدول (7) يوضح ذلك:

يظهر من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال، حيث بلغت قيمة (t) (7.59) وبدلالة إحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح السمات المتعلقة بشخصية الوالدين بمتوسط حسابي (4.22) بينما بلغ المتوسط الحسابي للسمات المتعلقة بأساليب الاتصال (4.03)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال عند مستوى الدلالة (α=0.05). ويُعزى ذلك إلى كثافة المسؤوليات وتشعبها التي يتحملها الآباء، إضافة إلى طبيعة الحياة المعاصرة، وهذا التكاثر المعرفي والسباق التقني غير المسبوق والذي لم تشهد الإنسانية مثيلاً له منذ قرون خلت. إذ إن الآباء لم يعد لديهم القدرة الكافية على مجاراة ومعرفة كل جديد بدرجة عالية تتناغم مع سرعة تقدم التقنية من جهة، وسرعة تعلم الأجيال الحاضرة لها من جهة أخرى. وقد التقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (التميمي، 2013) والتي أظهرت نتائجها إن مستوى مراعاة الوالدين لأساليب التربية الإسلامية كان كبيراً على المقياس الكلي. كما التقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (البنوي، 2000) التي أشارت نتائجها إلى أن علاقة الأم الأردنية العاملة مع أبنائها تتسم بالديمقراطية والانفتاح ووعي بالوسائل والطرق المناسبة للتعامل مع أبنائها.

الجدول (7)

نتائج تحليل (Paired Samples T.TEST) للكشف عن الفروق بين الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين وتلك المتعلقة بأساليب الاتصال

الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
المتعلقة بالسمات الشخصية للوالدين	4.22	0.61	301	7.59	0.00
المتعلقة بمهارات ممارسة أساليب ووسائل الاتصال	4.03	0.67			

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية تعزى لمتغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، وعمل الوالدين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية يعزى لصالح كل من الجنسين، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، والعمل، وفيما يأتي عرض النتائج:

يظهر من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية يعزى لمتغير العمل، ولصالح الفئة (يعمل) بمتوسط حسابي بلغ (4.23)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة (لا يعمل) (4.06)، حيث بلغت قيمة (f) (5.283) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.02). ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية يعزى لمتغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0.05). وقد أظهرت النتائج من خلال الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية يُعزى لمتغير العمل ولصالح فئة يعمل. ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية يعزى لمتغيرات: الجنس، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري.

ويعزى ذلك إلى أن الخروج إلى مدرسة الحياة وإلى العمل يوسِّع المدارك، ويفتح الآفاق، ويخرج الآباء من قوقعة الذات إلى آفاق التجارب الإنسانية وفضاء المعرفة؛ للاستفادة والاستزادة من خبرات الآخرين، ويجنِّبُهم الاخفاقات التي قد يقعون بها، كما أن الفرد الذي يعمل قد يكون أكثر جدية وانجازًا وإحساسًا بالمسؤولية؛ مما يثمر ثقافة المسؤولية والقيام بالأدوار الوظيفية الموكلة إليه والتي يتصدرها تربية الأبناء والتواصل معهم، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (البنوي، 2000)، والتي أظهرت نتائجها أن مشاركة المرأة في العمل يعد أمراً إيجابياً؛ بسبب الانفتاح الحضاري، وليس هناك أي آثار سلبية على الأبناء.

بيد أن النتائج أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات: الجنس، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، ويعزى ذلك إلى اعتبار الأسرة الأردنية تربية الأبناء ورفع مستوى رتبة الاتصال معهم ضرورة ملحة تشغل الصدارة، فلا يقلل من شأنها أيُّ اعتبار، ولا يحول أيُ حائل دونها سواء تعلق ذلك بالجنس، أو عدد الأبناء، أو الدخل الشهري، أو المستوى التعليمي. وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع ودراسة (التميمي،2013)، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الدراسة بشكل عام تعزى لمتغير المستوى التعليمي لكل من الأب والأم. كما اختلفت مع دراسة (مصطفى، 2010) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً بين أشكال العنف الأسري وبين التوافق النفسي الجيد تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (8)

نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في مستوى الاتصال التربوي الإسلامي للأسرة الأردنية يُعزى لصالح كل من الجنسين، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، والدخل الشهري، والعمل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.139	1	0.139	0.399	0.528
المستوى التعليمي	1.470	2	0.735	2.102	0.124
العمر	0.018	2	0.009	0.026	0.974
عدد أفراد الأسرة	0.130	1	0.130	0.372	0.542
الدخل الشهري للأسرة	1.924	2	0.962	2.751	0.066
العمل	1.847	1	1.847	5.283	0.022
الخطأ	102.104	292	0.35		
المجموع المصحح	108.047	301			

الجدول (9)

التكرارات والنسب المئوية لمعرفة المقترحات لتفعيل مستوى الاتصال التربوي للأسرة الأردنية من وجهة نظر عينة الدراسة ن=302

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
الحرص على التربية الإيمانية وربط الأبناء بكتاب الله والصلوات	62	%21
الاستفادة من الأساليب التربوية النبوية	48	%16
التركيز على الجلسات الأسرية الحوارية	31	%10
الاستماع للأبناء	25	%8
الصدق والاعتراف بالخطأ	24	%8
نشر لغة الحب والتفاهم والشورى والتسامح في الأسرة	23	%8
صلة الأرحام	19	%6
الحد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية	9	%3

السؤال الثالث: ما أبرز المقترحات لتفعيل مستوى الاتصال التربوي للأسرة الأردنية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمعرفة المقترحات لتفعيل مستوى الاتصال التربوي للأسرة الأردنية من وجهة نظر عينة الدراسة، وفيما يلي عرض النتائج:

يظهر من الجدول (9) أن أبرز المقترحات لتفعيل مستوى الاتصال التربوي للأسرة الأردنية من وجهة نظر عينة الدراسة كانت للإجابة التي تنص: (الحرص على التربية الإيمانية وربط الأبناء بكتاب الله والصلوات) بتكرار بلغ (62) ونسبة مئوية (0.21)، وجاءت بعدها الإجابة التي تنص على: (الاستفادة من أساليب التربية النبوية) بتكرار بلغ (48) ونسبة مئوية (0.16)، بينما أقل تكرار كان للإجابة التي تنص: (الحد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية) حيث بلغ (9) ونسبة مئوية (0.03). ويُعزى ذلك إلى حبِّ الدين والتدين لدى الأسرة الأردنية، وثقتها بالمنهج التربوي الإسلامي، وقدرته الكبيرة على استيعاب كل جديد، وتجاوز إخفاقات المعاصرة لا سيما أمام تداعي كثير من النظريات التربوية الوضعية، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (خرفان، 2009) ودراسة (الشريفين، 2005) ودراسة (عبد الله، 2005) التي أوصت بضرورة استخدام مهارات الاتصال التربوي التي استخدمها القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم.

كما اقترحت عينة الدراسة: (التركيز على الجلسات الأسرية الحوارية) و(الاستماع للأبناء) و(نشر لغة الحب والشورى والتسامح في الأسرة) و(صلة الأرحام) و(الحد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية) ويشير ذلك إلى أن الوعي والانفتاح على كل جديد، وإتقان مهارات الإصغاء والتواصل والحوار، وتفعيل لغة الحب باتت ضرورة ملحَّة، ومعالم بارزة لا يخفى أثرها الإيجابي على كل أطياف الأسرة والمجتمع.

التوصيات:

- عقد مجالس ولقاءات أسرية دورية لتداول المسائل المتعلقة بالأسرة لإشراك جميع أفراد الأسرة في المسؤوليات، وتفريغ الملفات الأسرية.
- استثمار وتفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في الاتصال التربوي للأسرة.
- اعطاء دورات في المجال الأسري، وتطوير الذات لمختلف أعضاء الأسرة يتعاضد فيها الإعلام ومختلف المؤسسات الاجتماعية والتربوية.
- التركيز على التربية الإيمانية والاستفادة من منهج التربية الإسلامية، ولاسيما أساليب التربية النبوية تحديداً.
- إجراء دراسات شاملة على الأسرة المسلمة في مراحل عمرية محددة وبقاع جغرافية مختلفة، وثقافات متباينة في شتى المجالات.
- تخصيص منهج خاص في مهارات الاتصال الأسري التربوي الإسلامي تبدأ نواتها من المراحل الدراسية الأولى وتمتد إلى المراحل الجامعية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

ابن حبان، م. (1993). صحيح ابن حبان، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، لبنان: مؤسسة الرسالة.

أبو النصر، م. (2009). مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، (ط1)، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر. ص20.

أبو سعد، م. (2003). الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات الوالدية الإيجابية، (ط1). الكويت: الأسرة السعيدة للاستشارات التربوية.ص 36.

أبو عرقوب، إ. (1993). الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، (ط1)، الأردن: دار مجدلاوي.ص 262.

البطوش، هـ. (2011). التغيرات المعاصرة للأسرة الأردنية: دراسة سوسيولوجية لتحولات البناء والعمليات الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة اليرموك. ص 90.

البنوي، ن. (2009). أثر عمل المرأة في علاقتها مع أبنائها: دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في الأردن: مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن:جامعة اليرموك، 8، ص122.

الجهني، س. (2008). عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بادراك الزوجين للمسؤوليات الاسرية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية: جامعة طيبة.

الجولاني، ف. (1998). المجتمع: الأنساق التقليدية المتغيرة، مصر: المكتبة المصرية. ص 57.

خرفان، ع. (2009). الاتصال التربوي الإسلامي: المؤسسة التعليمية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة اليرموك، ص 57.

الرفاعي، س. (2010). نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة اليرموك، ص 51.

الشايب، م. (1998). مفهوم الاتصال والعلاقات الإنسانية، (ط1)، الأردن: جامعة اليرموك، مركز البحث والتطوير، ص 20.

الشحي، ع. (2010). مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ومدى ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة اليرموك، كلية الشريعة، ص 5.

الشريفين، م.(2005) مهارات الاتصال في الحديث النبوي الشريف، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن: 20 (5)، ص 97 – 120.

عبدالله، ع. (2005). أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، (ط1) الأردن: عمان، دار وائل للنشر.

عنان، ا. (1999). العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك.

العويضي، ن. (2004). أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.

الكتاني. ف. (2000). الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة ، دمشق: جامعة دمشق

الكيلاني، م. (2005). ثقافة الأسرة المعاصرة، (ط1)، دبي – الإمارات: دار القلم. ص 12.

المجالي، ق. (1996). وجهة نظر الأبناء في سيطرة الأب والأم على اتخاذ القرارات الأسرية: دراسة ميدانية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 11، العدد3. ص 146– 160.

مصطفى، ي. (2010). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، دراسة ميدانية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 11، (3)، ص 146– 160.

المراجع الأجنبية

Baer, J. (2002) Is Family Cohesion a Risk or Protective Factor During Adolescent Development? Journal of Marriage and Family, 94: 668 – 675.

Barber, B, Buehler, C. (1996) Family Cohesion and Enmeshment: Different Constructions, Different Effects. Journal of Marriage and Family, 58: 433 – 441, MAY.

Eira, K. (2000) Finish and Estonian Adolescents: Self, Concept and Self Esteem at the End of Comprehensive Schooling. Scandinavian, Journal of Educational Research, 44(1), 27 – 47.

Galvin, K, Brommel, B. (1991). Family Communication: Cohesion and Change. Harber Collins Publisher, Third Edition, 54.

Vermeirn, R, Bogaerts, J, Ruchkin, V, Debotte, D, Stone, M. (2004) Subtypes of Self Esteem and Self Concebt in Adolescent and Property Offenders, Journal of Child Psychology and Psychiatry, 45, (2), 405 – 411.

Level of Educational Islamic Communication Of the Jordanian Family and its Relationship with Some Variables

*Ensaaf A. Al-Momany**

ABSTRACT

This study aimed to investigate the level of the educational Islamic communication of the Jordanian family and its relationship with some variables. To achieve the purpose of the study the study tool scale was applied on a sample of (301) Jordanian parents who were chosen randomly. The results showed a high level of the educational Islamic communication of the Jordanian family. In addition to that, results highlighted recommendations for the advancement of the Islamic educational communication level of Jordanian family that most prominent is "Keenness on education in faith and connect children with holy Qur'an and prayers".

Keywords: Level of the Educational Islamic Communication, the Jordanian Family.

* Faculty of Scinces and Arts, Jadah University. Kingdom of Saudi Arabia. Received on 10/10/2015 and Accepted for Publication on 23/11/2015.